



علم الرجال للمعلمي

عبد الرحمن المعلمي اليماني

علم الرجال للمعلمي

علم الرجال وأهميته

محاضرة ألقاها

الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

رحمه الله

مُلْتَقَى أهل الحديث

www.baljurashi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

انه قد استقر في لأذهان ،واستغنى عن إقامة البرهان : ما للعلم من لشرف والفضيلة وانه هو الوسيلة لرفع الإنسان في المعنى عما ارتفع عنه في الصورة

من البهائم.

شرف العلم :

ونما لا نواع فيه أن العلوم تتفاوت في مقدار ذلك للشرف، منها الشريف و
الأشرف، والمهم ولأهم،

ومهما يتصور لعلوم الفلسفة الطبيعية والرياضيات ولأدبيات و
الصناعات وغيرها من العلوم الكونية - مهما يتصور لها من الشرف و
الفضيلة، والمرتبة الرفيعة - فإنها لا تداني في ذلك العلم - الذي مع
مشاركته لها في ترقية المدارك، وتنوير العقول - ينفرد عنها بإصلاح
الأخلاق، وتحصيل السعادة الأبدية، وهو علم الدين .
مهما ترقى الإنسان في الصنائع والمعارف الكونية، وتسهيل أسباب الراحة،
فان ذلك إن رفعه عن البهيمية من جهة، فانه ينزل به عنها من جهة أخرى،
ما لم تتطهر أخلاقه، فيتخلق بالمأفة والرحمة والإيثار والعفة والتواضع و
الصدق ولأمانة والعدل والإحسان، وغيرها من الأخلاق الكريمة.

العلم والأخلاق:

كل من كان له وقوف على الأمم ولأفواد في هذا العصر، علم انه بحق انه
يسمى عصر العلم، ولكنه يرى أنه مع ذلك يجب أن يسمى - بالنظر إلى
تدهور الأخلاق - اسما آخر..

النفوس لأرضية تربة من شأنها إن تنبت الأخلاق الذميمة ما لم تسق بماء
الإيمان الطاهر، وتشرق عليها شمس العلم الديني الصحيح، وتهب عليها

رياح التذكير الحكيم،
فأي أَرْضٍ أمحلت من ذلك الماء، وحجب عنها شعاع تلك الشمس، و
سدت عنها طرق تلك الرياح، كان نباتها كما قال الملائكة عليهم السلام)
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ (. [البقرة: 30].

_____ جزء : 1 / صفحة : 1 _____

ينابيع الإسلام :

للدِّين - وهو الإسلام - ينبوعان عظيمان : كتاب الله عز وجل ، وسنة
رسول الله

صلى الله عليه وسلم ..

تعريف السنة :

السنة عبارة عما : ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من لأقوال ولأفعال و
غيرها مما هو تبين للقرآن ، وتفصيل لأحكام ، وتعليم لأداب ، وغير ذلك
من مصالح المعاش والمعاد.

الصحابة والسنة :

أول من تلقى السنة هم الصحابة الكرام ، فحفظوها وفهموها ، وعلّموا
جمليتها وتفصيلها ، وبلغوها - كما أمروا - إلى من بعدهم .
ثم تلقاها التابعون ، وبلغوها إلى من يليهم ... وهكذا ، فكان الصحابي يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيت وكيت ، ويقول التبعي :
سمعت فلانا الصحابي يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و
يقول الذي يليه : سمعت فلانا يقول : سمعت فلانا الصحابي يقول : سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا.

الحاجة إلى حفظ السنة :

كل من علم أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء، م أن شريعته
خاتمة شرائع و الحياة الأبدية في اتباعه : يعلم أن الناس أحوج إلى حفظ
السنة منهم إلى الطعام والشراب.
وجوب معرفة أحوال الرجال:

قد وقعت الرواية ممن يجب قبول خبره ، و ممن يجب رده ، و ممن يجب التوقف
فيه، و هيهات أن يعرف ما هو من الحق الذي بلغه خاتم الأنبياء هن ربه
عز وجل ، و ما هو الباطل الذي يبرأ عنه الله و رسوله ، إلا بمعرفة أحوال
الرواة.

وهكذا الوقائع التاريخية ، بل حاجتها إلى معرفة أحوال رواتها أشد ، لغلبة
التساهل في نقلها. على إن معرفة أحوال الرجال هي نفسها من أهم فروع
التاريخ . و إذا كان لا بد من معرفة أحوال الرواة ، فلا بد من بيانها ، بأن يخبر
كل من عرف حال راو بحاله ليعلمه الناس. و قد قامت لأمة بهذا الفرض
كما ينبغي.

أول من تكلم بأحوال الرجال :

أول من تكلم في أحوال الرجال القرآن ، ثم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أصحابه. والآيات كثيرة في الثناء على الصحابة إجمالاً ، و ذم المنافقين إجمالاً ، ووردت آيات في الثناء على أفراد معينين من الصحابة - كما يعلم ممن كتب الفضائل - وآيات في التنبيه على نفاق أفراد معينين ، وعلى جرح أفراد آخرين. وأشهر ما جاء في هذا قوله تعالى : (... إن جاءكم فاسق بنبأ فبينوا) ﴿ الحجرات 6 ﴾ نزلت في رجل بعينة ، كما هو معروف في موضعه ، وهي مع ذلك قاعدة عامة.

أحاديث الفضائل :

وثبتت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث كثيرة في الثناء على أصحابه حملة ، وعلى أفراد منهم معينين ، معروفة في كتب الفضائل ، وأخبار أحر في ذم بعض الفرق إجمالاً ، كالخوارج ، وفي تعيين المنافقين و ذم أفراد معينين ، كعينة بن حصن ، والحكم بن أبي العاص . وثبتت آثار كثيرة عن الصحابة في الثناء على بعض التابعين ، وآثار في جرح أفراد منهم.

التابعون والجرح والتعديل :

وأما التابعون ، فكلهم في التعديل كثير ، ولا يروى عنهم من الجرح إلا القليل ، وذلك لقرب العهد بلراج المنير - عليه وعلى آله أفضل الصلاة و

التسليم - ، فلم يكن أحد من المسلمين يجترئ على الكذب على الله ورسوله . وعامة المضعفين من التابعين إنما ضعفوا للمذهب ، كالخارج أو لسوء الحفظ أو للجهالة .

ثم جاء عصر أتباع التابعين عما بعده ، فكثر الضعفاء ، والمغفلون ، والكذابون ، والزنادقة ، فنهض الأئمة لتبيين أحوال الرواة وتزييف ما لا يثبت ، فلم يكن مصر من أمصار المسلمين إلا وفيه جماعة من الأئمة يمتحنون الرواة ، ويختبرون أحوالهم وأحوال رواياتهم ، ويتتبعون حركاتهم وسكناتهم ، ويعلنون للناس حكمهم عليهم .

_____ جزء : 1 / صفحة : 3 _____

كتب الرجال :

استمر ذلك إلى القرن العاشر ، فلا تجد فكتب الحديث اسمراو إلا وجدت في كتب الرجال تحقيق حاله ، وهذا مصداق الوعد الإلهي - قيل لابن المبارك : هذه الأحاديث المصنوعة ؟؟ قال : تعيش لها الجهابذة ، وتلا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ انا نحن نزلنا وذكر وانا له لحافظون ﴾ .

الرحلة لتحقيق العلم.

وكان نشاط الأئمة في ذلك آية في من الآيات ؛ فمن أمثلة ذلك : قال العراقي (في شرح) مقدمة ابن صلاح (رويناه عن مؤمل أنه قال : حدثني شيخ بهذا

الحديث - يعني حديث فضائل القرآن سورة سورة - فقلت للشيخ : من حدثك ؟ فقال حدثني رجل بالمدائن وهو حي ، هُزرت إليه ، فقلت : من حدثك ؟ فقال : حدثني شيخ واسط ، وهو حي ؛ هُزرت إليه ، فقال : حدثني شيخ بالبصرة ، هُزرت إليه ، فقال : حدثني شيخ بعبادان ، هُزرت إليه ، فأخذ بيدي ، فأدخلني بيتا ، فإذا فيه قوم من المتصوفة / و معهم شيخ ، فقال : هذا الشيخ حدثني ، فقلت يا شيخ من حدثك ؟ فقال لم يحدثني أحد ، ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن ، فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن. لعل هذا الرجل قطع نحو ثلاثة أشهر مسافرا لتحقيق رواية هذا الحديث الواحد.

طرق اختبار الرواة :

للأئمة في اختبار الرواة ؛ منها : النظر في حال الراوي في المحافظة على الطاعات و اجتناب المعاصي، وسؤال أهل المعرفة به.

قال الحسن بن صالح بن يحيى : كنا إذا أردنا أن نكتب عن الرجل سألنا عنه ، حتى يقال : أتريدون أن تزوجوه ؟؟ .

و منها أن يحدث أحاديث عن شيخ حي، فيسأل الشيخ عنها . مثاله : قول شعبة: قال الحسن بن عمار: حدثني الحكم ، عن يحيى بن الجزار ، عن علي سبعة أحاديث ، فسألت الحكم عنها؟ فقال : ما سمعت منها شيئا.

و منها أن يحدث عن شيخ قد مات ، فيقال للمواوي : متى ولدت ؟ ومتى
لقيت هذا الشيخ ؟ وأين لقيتيه ؟ ثم يقابل بين ما يجيب به وبين ما حفظ من
وفاة الشيخ الذي روى عنه و محل إقامته وتواريخ تنقله . ومثاله : ما جاء
عن عفير بن معدان أن عمر بن مرسى بن وجيه حدث عن خالد بن
معدان ، قال عفير : فقلت له في أي سنة لقيتيه ؟ قال سنة ثمان وخمسين و
مائة ، في غواة أرمينية . قلت اتق الله يا شيخ ، لا تكذب ، مات خالد سنة
أربع وخمسين ومائة ، أزيدك أنه لم يغز أرمينية .
ومنها : أن يسمع من المواوي أحاديث عن مشايخ قد ماتوا ، فتعترض هذه
الأحاديث على ما رواه الثقات عن أولئك المشايخ ، فينظر : هل انفرد هذا
المواوي بشيء أو خالف أوزاد ونقص ؟ فتجدهم يقولون في الجرح (ينفرد
عن الثقات بما لا يتابع عليه) ، (في حديثه مناكير) ، (يخطئ ويخالف) ... و
نحو ذلك .

حفظ أهل الحديث :

و منها : أن يسمع المواوي عدة أحاديث ، فتحفظ أو تكتب ، ثم يسأل عنها
بعد مدة ، وربما كرر السؤال مرارا لينظر : أيغير أو يبدل أو ينقص ؟
دعا بعض الأمراء أبا هريرة ، وسأله أن يحدث - وقد خبا لأمر كاتبها حيث لا
يراه أبو هريرة - فجعل أبو هريرة يحدث والكاتب يكتب ، ثم بعد سنة دعا
لأمر أبا هريرة ، ودس رجلا ينظر في تلك الصحيفة ، وسأل أبا هريرة عن

تلك الأحاديث ؟

فجعل يحدث و الرجل ينظر في الصحيفة ، فمازاد وما نقص ولا قدم ولا آخر .

وسأل بعض الخلفاء ابن شهاب الزهري أن يملي على بعض ولده ، فدعا بكتاب ، فأملى عليه أربع مائة حديث ، ثم إن الخليفة قال للزهري بعد مدة : إن ذلك الكتاب قد ضاع . فدعا الكاتب فأملاه عليه ، ثم قابلوا الكتاب الثاني على الكتاب لأول ، فما غادر حرفا .

_____ جزء : 1 / صفحة : 5 _____

وكانوا كثيرا ما يبالغون في الاحتياط ، حتى قيل لشعبة : لم تركت حديث فلان ؟ قال : رأيته يركض على بردون . وقال جرير : رأيت سماك بن حرب يبول واقفا فلم أكتب عنه . وقيل للحكم بن عتيبة : لم لم ترو عن زاذان ؟ قال كان كثير الكلام .

مخالطة الأمراء :

وكانوا يطعنون فيمن خالط الأمراء ، أو قبل عطاياهم ، أو عظمهم ، بل ربما بالغوا في ذلك ، كما وقع لمحمد بن بشر الزنبري لظري مع سعة علمه ، كان يملي الحديث على أهل بلده فاتفق أن خرج الملك غازيا ، فخرج الزنبري يشيعه ، فلما انصرف و جلس يوم الجمعة عي مجلسه ، قام إليه أصحاب

الحديث هُزِعَ من موضعه ، وسُوه و هوأ به ، و مزقوا رواياتهم . ثم ذكره ابن
يونس في (تاريخ مصر) فقال :
(لم يكن يشبه أهل العلم .)
إنما كانوا يتساحون فيمن بلغ من الجلالة بحيث يعلم أنه إنما يخالط الأمراء
ليأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ، ويكفهم عن الباطل ما
استطاع ، كالزهري و رجاء بن حيوة . و روى الشافعي ، قال : دخل سليمان
بن يسار على هشام بن عبد الملك ، فقال له : يا سليمان ، الذي تولى بكوه من
هو ؟ يعني في قول الله تعالى [والذي تولى بكوه منهم له عذاب عظيم] ﴿ النور
: 24 ﴾ - قال : عبد الله بن أبي ، قال كذبت ، هو فلان قال : أمير المؤمنين
أعلم بما يقول ، فدخل الزهري ، فقال : يا ابن شهاب ، من الذي تولى بكوه؟
قال : ابن أبي / قال : كذبت ، هو فلان . فقال الزهري لهشام : أنا أكذب لا
أباك لك ؟ والله لو نادى مناد من السماء : إن الله أحل الكذب ما كذبت ،
حدثني عروة وسعيد و عبید الله و علقمة ، عن عائشة : أن الذي تولى بكوه
عبد الله بن أبي . و ذكر تمام القصة و فيها خضوع هشام للزهري و
استرضؤه له .

و قد وقعت للزهري قصة تشبه هذه مع الوليد بن عبد الملك ، و فيها : أن

الوليد قال له : يا أبا بكر ! من تولى بكوه أليس فلانا ؟ قال الزهري : قلت : لا ! فخرّب الوليد بقضيبه على السرير : فمن ؟ فمن ؟ حتى ردد ذلك مرارا ، قال الزهري : لكن عبد الله بن أبي . وفي جواب سليمان لهشام لطيفة ، حيث لم يقل : (أمير المؤمنين أعلم) ويسكت ، بل قال أعلم : بما يقول ، أي : أعلم بقول نفسه ، لا أعلم بحقيقة الحال ، ولكن المقام بم يكن لتغني فيه مثل هذه الإشارة ، فلذلك قيض الله تعالى الزهري ووفقه ، فقال ما قال . وقوله لهشام - وهو الملك - ﴿ لا أباك ﴾ جرأة عظيمة .

ورع أهل الحديث :

وكانوا من الورع و عدم المحاباة على جانب عظيم ، حتى قال زيد بن أبي أنيسة : أخي يحيى يكذب . وسئل جرير بن عبد الحميد عن أخيه أنس ، فقال : قد سمع من هشام بن عروة ، ولكنه يكذب في حديث الناس فلا يكتب عنه . وروى علي بن المديني عن أبيه ، ثم قال : (وفي حديث الشيخ ما فيه) . وقال أبو داود : ابني عبد الله كذاب . وكان لإمام أبو بكر الصبغي ينهى عن السماع من أخيه محمد بن إسحاق .

حفظ علماء السلف لتراجم الرجال

كان الرجل لا يسمى عالما حتى يكون عارفا بأحوال رجال الحديث . ففي (تدريب الراوي) قال المرافعي ويخبره : إذا أوصي للعلماء لم يدخل الذين يسمعون الحديث ولا علم لهم بطرقه ولا بأسماء الرواة ... وقال

الزركشي : أما الفقهاء، فاسم المحدث عندهم لا يطلق إلا على من حفظ متن الحديث، وعلم عدالة رواته وجرحها ... وقال التاج السبكي ... إنما المحدث من عرف لأسانيد و العلل و أسماء الرجال ... وذكر عن المزي أنه سئل عن يستحق اسم الحافظ، فقال : (أقل ما يكون أن يكون الرجال الذين يعرفهم ويعرف تراجمهم وأحوالهم و بلدانهم أكثر من الذين لا يعرفهم ليكون الحكم للغالب) .

_____ جزء : 1 / صفحة : 7 _____

فكان العالم يعرف أحوال من أدركهم ، إما باختباره لأحوالهم بنفسه ، وإما بإخبار الثقات له ، ويعلم أحوال من تقدمه بإخبار الثقات ، أو بإخبار الثقات عن الثقات وهكذا و يحفظ ذلك كله ، كما يحفظ الحديث بأسانيده ، حتى كان منهم من يحفظ الألف و ف ، ومنهم من يحفظ عشرات الألف و ف و منهم من يحفظ مئات الألف و ف بأسانيدها . فكذلك كانوا يحفظون تراجم الرواة بأسانيدها ، فيقول أحدهم أخبرني فلان أنه سمع فلانا قال : قال فلان : لا تكتبوا عن فلان ، فانه كذاب ... وهكذا..

طائفة من مشاهير المكثرين من الجرح و التعديل

1- شعبة بن الحجاج :

ولد سنة (83) (وتوفي سنة) 160 (وهو أول من تجرد لذلك و شدد فيه ، جاء

عنه أنه قال سمعت من طلحة بن هرف حديثا واحدا و كنت كلما مررت به سألته عنه ، فقليل له : لم يا أبا بسطام ؟ قال: أردت أن أنظر إلى حفظه ، فان غير فيه شيئا تركته..

2- سفيان الثوري (97-161) :

له في ذلك نوادر، قال في ثور بن يزيد (خنوا عن ثور، و اتقوا قرنيه) و كان ثور قدريا ، و يميل إلى النصب ، فهذان قرناه .

3- للإمام مالك بن أنس (93 - 179) :

كان لا يروي إلا عن ثقة.

4- ابن المبارك (118 - 181) :

وكان ربما جعل كلامه في الرجال شعرا ليشتهر فمناه قوله :

أيها الطالب علمائهم حما بن زيد فاطلب العلم منه ثم قيده بقيد

لا كثور و كجهم و كعمرو بن عبيد

وفي ترجمة أبي إسحاق الفزاري من (تهذيب التهذيب) وغيره : أن هارون

الرشيد أخذ زنديقا فلأاد قتله ، فقال : أين أنت من ألف حديث وضعتها ؟

فقال له : أين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري و ابن المبارك

ينخلانها حرفا حرفا .

5- يحيى بن سعيد القطان (120 - 198) : من المتشددين .

6- عبد الرحمن بن مهدي (133 - 198) : من المعتدلين .

7- محمد بن سعد صاحب (الطبقات) (168 - 230) .

- 8- يحيى بن معين (158-233) وهو أكثر الأئمة كلاماً في الجرح والتعديل ، و له (كتاب الضعفاء) و (كتاب الكنى) . و جمع تلميذه عباس الجوري من كلامه (تاريخاً) ، و كذلك فعل غير واحد من الأئمة .
- 9- علي بن المديني (161-234) : ومن مؤلفاته كتاب الضعفاء ، و العلل ، و المدلسون ، و لأسماء و الكنى ، و المسند .
- 10- أبو خيثمة (160-241) : و له كلام في الرجال نقله ابنه أحمد في (تاريخه) .
- 11- لإمام أحمد بن حنبل (164-241) : كلامه كثير ، يرويه عنه ابنه عبدالله و غيره من الأئمة ، و له كتاب العلل .
- 12- البخاري (194-256) : و له من التصانيف : (التواريخ الثلاثة) ، (الكنى المجردة) ، (الضعفاء) .
- 13- مسلم (204-261) : له (التاريخ) ، (الطبقات) ، (لأسماء و الكنى) ، (المفاريد و الوجدان) .
- 14- أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي (182-261) : و هو أكبر من البخاري و مسلم و لكن تأخرت وفاته ، له (كتاب الثقات) .
- 15- أبو زرعة الرازي (200-264) و له كلام كثير غالبه في كتاب (الجرح و التعديل) لابن أبي حاتم .

- 16- أبو داود صاحب (السنن) (202-275) : سألته عن الرجال تلميذه أبو عبيد ، و جمع من ذلك كتابا .
- 17- أبو حاتم الرازي (195-277) : له كلام كثير في كتاب (الجرح و التعديل) لابنه .
- 18- صالح محمد جزرة (205-293) : له (تاريخ الري) و غيره .
- 19- النسائي (215-303) : له كتاب (الضعفاء) و غيره .
- 20- زكريا الساجي (تقريبا 220-307) له كتاب (العلل) و غيره .
- 21- أبو بشر الدولابي (224-310) له كتاب (الكنى) و غيره .
- 22- أبو جعفر العقيلي (؟ - 322) له كتاب (الضعفاء) .
- 23- ابن أبي حاتم (240-327) : له كتاب (الجرح و التعديل) و غيره .
- 24- أبو سعيد يونس (281-347) : له (تاريخ مصر) .
- 25- ابن حبان (تقريبا 275 - 354) له كتاب (الثقات) و كتاب (الضعفاء) و غيرهما .
- 26- أبو أحمد بن عدي (277 - 365) : له كتاب (الكامل في الضعفاء و غيرهم ممن تكلم فيه) .

- 27- أبو أحمد الحاكم (284-378) : له كتاب (الكنى).
- 28- الدارقطني (306-385) : له كتاب (العلل) و غيره.
- 29- ابن شاهين (298-385) : له كتاب (الثقات).
- 30- أبو عبد الله الحاكم (321-405) : له (تاريخ نيسابور) و غيره.
- 31- حمزة السهمي (تقريباً 340-427) : قال الذهبي : صنف التصانيف ، و جرح و عدل و صحح و علل و له (تاريخ جرجان).
- 32- ابن حزم الأندلسي (384-456) : له كلام كثير في الرجال في كتابه (المحلى) و غيره.
- 33- الخطيب البغدادي (392-463) : له (تاريخ بغداد) و غيره.
- 34- ابن ماكولا (422-475) و قيل بعدها) : له كتاب الإكمال و غيره.
- 35- شجاع الذهلي (430-507) : سأله السلفي عن المشايخ ، و جمع من ذلك كتاباً .
- 36- الشنتريني (443-522) : له كتاب (رجال مسلم) و غيره .
- 37- أبو سعد السمعاني (506-562) : له كتاب (الأنساب) و غيره.
- 38- ابن عساكر (499-571) : له (تاريخ دمشق) و غيره .
- 39- ابن بشكوال الأندلسي (494-578) له كتاب (الصلة) و غيره.
- 40- ابن الجوزي (510-597) له (التاريخ المنتظم) وكتاب (الضعفاء) و غيرهما.
- 41- عبد الغني المقدسي (541-600) : له كتاب (الكمال).

42- أبو الحسن بن القطان (لعله قبل 570 628) : له كتاب (الوهم والايهام) يتضمن كلاما كثيرا في الرجال .

43- ابن الديلمي (558-637) : له (تاريخ واسط) و ذيل ل (تاريخ السمعاني لبغداد) وغيرهما .

44- ابن النجار (578-643) : له (ذيل تاريخ بغداد) في ستة عشر مجلدا .

45- الزكي المنذري (581-656) : له (معجم) في مجلدين ، و ينفوه .

46- الدمياطي (613-705) : له (المعجم) و ينفوه ، وشهد له المزي أنه أعلم من أدركه من الحفاظ بالرجال .

47- المزي (654-742) : له (تهذيب الكمال) ، و ينفوه .

48- الذهبي (673-748) : له (تاريخ لإسلام) ، و (ليلزان) ، و (تذكرة الحفاظ) ، و (الكاشف) ، و (المغني) ، و (تهذيب التهذيب) وغيرها .

_____ جزء : 1 / صفحة : 10 _____

49- مغلطاي (689-761) : له (اكمال تهذيب الكمال) ، و ينفوه .

50- العراقي (725-806) : له معجم جماعة من رجال القرن الثامن .

51- ابن حجر (773-852) : له (تهذيب التهذيب) ، و (لسان ليلزان) ، و (تعجيل المنفعة) ، و (الدرر الكامنة) ، و غيرها .

52- السخاوي (830-901) : له (الضوء للامع) و ينفوه.

قال في كتابه (فتح المغيـث) بعد أنـرد أسماء جماعة من أئمة الجرح و التعديل ، و ختم بذكر شيخه ابن حجر - ما لفظه : (و طوي البساط بعده إلا لمن شاء الله ، ختم الله لنا بخير.

تدوين العلم و حظ علم الرجال منه

ذكروا أن تدوين العلم في الكتب في العهد الإسلامي شرع فيه حوالي نصف القرن الثاني فآلف ابن جريج (80-150) و ابن أبي عروبة_ (156؟) ، و الربيع بن صبيح (؟-160).

و يتوهم بعض الناس أنه قبل ذلك لم يكن عند أحد من المسلمين كتاب ما ، يتضمن علما غير كتاب الله عز و جل !! و هذا خطأ فقد كان عند جماعة من الصحابة صحائف في كل منها طائفة من الأحاديث النبوية ، منها صحيفة كانت عند أمير المؤمنين علي - عليه السلام -، ذكرها البخاري و ينفوه ، و جمع ابن حجر في (فتح الباري) قطعاً منها .

وكان عند عمرو بن حزم كتاب كتبه النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى أهل اليمن ، فيه أحكام كثيرة .

و كان عند أنس كتاب في أحكام الزكاة كتبه أبو بكر الصديق ، قال في أوله : (هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على المسلمين). وفي رواية عند الحاكم و ينفوه (كتب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كتاب الصدقة ، فلم يخرجها إلى عماله حتى قبض ، فقرنه بسيفه ،

فعمل به أبو بكر حتى قبض...) ، وذكر الكتاب .

وكان لسمرة بن جندب كتب فيها ما سمعة من النبي صلى الله عليه وسلم يروي عنها الحسن المصري. وكان لجابر بن عبد الله صحيفة كذلك ، يروي عنها الحسن أيضا ، وطلحة بن نافع.

_____ جزء : 1 / صفحة : 11 _____

وكان لعبد الله بن عمرو صحيفة كتبها بإذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يرويها عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ، عن أبيه ، عن جدة .

وفي (المستدرك) عن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري قال : حدثت عن أبي هريرة بحديث ، فأنكره ، فقلت له : إني قد سمعته منك ! قال : إن كنت سمعته مني فانه مكتوب عندي ، فأخذ بيدي إلى بيته فلأني كتابا من كتبه... فذكرت القصة. استنكره الذهبي ، لما في (البخاري) عن أبي هريرة قال : (ما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد أكثر حديثا عنه مني ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فانه كان يكتب ولا أكتب) . لكن قال ابن عبد البر : يمكن أنه لم يكن يكتب في العهد النبوي ، ثم كتب بعده .

وأما التابعون فقل عالم منهم لم يكن عنده كتب ، ولكن كانت

الأحاديث تتجمع كيفما اتفق ، بلا تأليف ولا ترتيب ، كما في صحيفة همام بن منبه اليماني عن أبي هريرة) ، وهي نحو مائه وأربعون حديثا ، تجدها في (مسند أحمد) (312/2-319) وهي في (الصحيحين) وغيرهما مفرقة...

التدوين

فأما عن التدوين بالترتيب و التأليف : فقد رويت عن زيد بن ثابت الصحابي المشهور رسالة ، كتبها في أحكام المواريث حوالي سنة 40 للهجرة. وفي سنن البيهقي قطع كثيرة منها .
و ذكر غير واحد أن الحسن بن محمد بن الحنفية المتوفى سنة (95هـ) ، وضع كتابا في بعض العقائد. ولكن في ترجمته من (تهذيب التهذيب) ما يؤخذ منه إنها رسالة صغيرة.
وفي ترجمة الحلاج من (تاريخ الخطيب) أن للحسن المجري (21-110) كتابا اسمه كتاب (الإخلاص) كان يروي ويسمع في القرن الثالث . و (في فهرست ابن النديم): أن لمكحول الشامي المتوفى (سنة 112) أو بعدها كتابين : (كتاب السنن) و (كتاب المسائل) في الفقه .

فأما ما ذكره أن أول من دون الحديث ابن شهاب الزهري في سنة مائة - أو نحوها بأمر عمر بن عبد العزيز ، و بعث به عمر إلى كل أ رض له عليها

سلطان ، فلا أدري أمرتبا كان ذلك الكتاب أم لا؟؟؟؟!! ..

المؤلفات في أحوال الرجال

فأما التأليف في أحوال الرجال فإنه تأجر قليلا ، وقد ذكر ابن النديم : أن
لليث بن سعد (94-175) (تاريخنا) ، وأن لابن المبارك (118-181) (تاريخنا).
وقال الذهبي في ترجمة الوليد بن مسلم الدمشقي (119-195) (صنف
التصانيف و التواريخ). ثم ألف ابن معين ، وابن المديني وغيرهما ، واتسع
التأليف جدا. ولكن في القرن العاشر ، - وهلم جرا - تقطرت الهمم و
هجر علم الرجال ، فقل من بقي يعتني بقراءة كتب الرجال أو نسخها أو
نشرها.

أما التأليف ، فأقل وأقل ، اللهم إلا أن يجمع أحدهم تراجم لبعض المجاذيب
و الراويش يملؤها بالخوارق ، أو آخر تراجم بعض لأدباء ، ينتقي من شعرهم
ما يستظرفه من الغزل ونحوه ، مما إن لم يضر لم ينفع ! إلا ما شاء الله تعالى .
حتى أيقظ الله لأمة لعلم الحديث و علم الرجال و الفضل في ذلك - بعد
الله عز وجل - للهند ، وأعظمه لدائرة المعارف ، كما سيأتي..

طريقة العلماء في وضع كتب الرجال

أما ترتيب التراجم فمعر وف ، وأجوده طريقة (التهذيب) وفروعه فإنه على
ترتيب حروف الهجاء باعتبار اسم الراوي بجميع حروفه ، وكذا باعتبار
اسم أبيه و جده فصاعدا.. مثاله : إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن جحش ، و
بعده إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله ..

وكذلك يرتب باعتبار النسب ، مثاله : إبراهيم بن ميمون الصنعاني ، إبراهيم بن ميمون الكوفي ، إبراهيم بن ميمون النحاس..
وإفادة الترتيب سهولة الكشف واضحة ، ولكن ثم فائدة اعظم ، وهي التنبيه على ما قد يقع من سقط ، أو زيادة ، أو تصحيف ، أو تحريف..

جزء : 1 / صفحة : 13

مثال السقط :

ما وقع في (التقريب) المطبوع بدلهي سنة (1320) ، ذكر في المحدثين تراجم من اسمه محمد بن إبراهيم ، ثم ذكر بعدها محمد بن كعب الأنصاري ، ثم محمد بن أحمد !! وكيف يكون كعب بين إبراهيم وأحمد؟؟ والصواب كما في (تهذيب التهذيب) ويؤوه : محمد بن أبي بن كعب .

مثال الزيادة :

ما وقع في (لليزان) المطبوع بمصر ، ذكر في آخر تراجم البكرين : بكر بن يونس ثم بكر بن الأعنق !! والصواب : بكر الأعنق كما في (لسان اليزان) ...
ومن عادتهم أن من عرف باسمه ولقبه فقط أن يذكره آخر الأسماء الموافقة لاسمه. وفي (لليزان) بعد بكر هذا بكر بن بشر! والصواب بكر بن بشر ، كما في (اللسان) ..

و أما التصحيف :

فأمثلته ف (ليلزان) كثيرة فمنها : ذكر إبراهيم بن حميد ، ثم إبراهيم بن أبي حنيفة ، ثم إبراهيم بن حبان ! و الصواب : ابن حبان كما في (اللسان) .. و ذكر إبراهيم بن خيثم و بعده إبراهيم بن الخضر ! و خيثم تصحيف ، و الصواب : خيثم كما في (اللسان) ، بل ليس في الأسماء خيثم ، وإنما خيثم و خيثمة .. و ذكر أصبغ بن محمد و بعده أصبغ بن نباتة تصحيف و الصواب : نباتة ، كما في (اللسان) .. و ذكر الحارث بن شريح و بعده الحارث بن سعيد ، و شريح تصحيف ، و الصواب : شريح كما في (اللسان) ..

و التحريف :

في ليلزان كثير أيضا ، فمنه أن فيه (أسامة بن سعد) ، و بعده (أسامة بن يزيد الليثي) ثم (أسامة بن سعد) ، و (يزيد) في لأولين تحريف ، و الصواب : زيد فيهما ، كما في (اللسان) و غيره .. و فيه إسماعيل بن مسلم ، و بعده إسماعيل بن سلمة ، و سلمة تحريف ، و الصواب : مسلمة ، كما في (اللسان) ..

فهذه لأغلاط الواقعة في (ليلزان) المطبوع بمصرينه عليها ترتيب لأسماء في المراجع كما هو ظاهر ، على أنه ربما أخل الذهبي في (ليلزان) بالترتيب ، و لكن (اللسان) يحول الترجمة المخالفة للترتيب إلى موضعها ، و ربما أبقاها حيث وقعت في (ليلزان) ...

وضع التراجع

طريقهم في ذلك أن يذكروا أولاً اسم المأوى ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه و نسبته إلى قبيلته وبلدته و حرفته ، ونحو ذلك مما يميزه عن غيره ، فانه كثيراً ما يشترك الرجلان فأكثر في الاسم و اسم الأب ، ونحو ذلك ، فيخشى الاشتباه.. ذكر بن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء) أن النضر بن الحارث ابن كدة الشقي - الذي كان يؤذي النبي صلى الله عليه وآله وسلم - هو ابن الحارث ابن كدة الشقي ، طبيب العرب !! وتبعه الآل وسي في (بلوغ لأرب) فقال النضر بن الحارث الشقي !! وهذا خطأ ، فان الطبيب هو الحارث بن كدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزي بن غيرة بن عوف بن قسي و قسي هو ثقيف.. والنضر هو بن الحارث بن كدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وهو قريش ، وفيل فهر هو قريش. وذكر الفاضل محمد فريد وجدي في (كنز العلوم واللغة) في ترجمة أبي بن كعب الصحابي المشهور أنه ابن كعب الأحبار التابعي المشهور !! وكذا ذكر في ترجمة كعب !! وهذا خطأ ، فان أبا هو ابن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، والخزرج و اخوتهم لأوس هم الأنصار ، وكعب الأحبار هو ابن ماتع الحميري من آل ذي رعين ، أو من ذي الكلاع..

ووقع في بعض كتب الخطيب البغدادي : (قرأت على القاضي أبي اللاء الواسطي عن يوسف بن إبراهيم الجرجاني ، قال : ثنا أبو نعيم بن عدي) ، فعمد بعض أفاضل العصر ، فكتب بدل (أبو نعيم) : (أبو أحمد) ! وكتب على الحاشية ما لفظه : (أبو نعيم أصل ، وليس بشيء) ! وحاصله أن الصواب : أبو أحمد ، لا أبو نعيم !! وهذا خطأ ، أوقعه فيه أنه يعرف أبا أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ مؤلف كتاب (الكامل) توفي سنة (365) ، ولا يعرف أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني لا ترواباذي الحافظ المتوفى سنة (323) ..

ولكل من الحافظين ترجمة في (تذكرة الحفاظ) ، و (انساب السمعاني) ، و (طبقات الشافعية) ، و (معجم البلدان) ، - جرجان - .. ولأبي نعيم ترجمة في (تاريخ الخطيب) . وكذا ترجم الخطيب ليوسف بن إبراهيم المذكور ، فقال : (قدم بغداد ، وحدث بها عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ... حدثنا عنه القاضي أبو اللاء الواسطي ...) ثم يذكرون مشايخه ورواة عنه ، ولذلك فوائد كثيرة : منها : معرفة مقدار طلبه للعلم وثقه له .

ومنها : أنه كثيرا ما يقع في أسانيد كتب الحديث ونحوها ذكر الاسم - مثلا - بدون ما يتميز به ، كأن يقع (محمد بن الصباح الدولابي عن خالد ، عن خالد

عن محمد ، عن أنس) : و طريق الكشف أن تنظر ترجمة الدولابي : تجد شيوخه خالد بن عبد الله الواسطي الطحان ، ثم تنظر في ترجمة الطحان : تجد في شيوخه محمد بن سيرين ، ثم تنظر ترجمة ابن سيرين فجد في شيوخه أنس بن مالك .. وإن شئت فابدأ من فوق : فانظر ترجمة أنس بن مالك : تجد في الرواة عنه محمد بن سيرين .. وهكذا .

ومما وقع لنا في هذا : أننا وجدنا في بعض الكتب التي تصحح و تطبع في الدائرة سنداً فيه : (.. يحيى بن روح الحارثي ، قال : سألت أبا عبد الرحمن بن بكار بن أبي ميمونة - حارثي من الحفاظ - كان مخلص بن يزيد يسأله ..) فذكر القصة .

جزء : 1 / صفحة : 16

وقد كان بعض أفاضل العصر صحح الكتاب ، فكتب على قوله : (سألت أبا عبد الرحمن بن بكار بن أبي ميمونة) : (كذا) !! كأنه خشي أن يكون الصواب : سألت أبا عبد الرحمن بكار بن أبي ميمونة - على ما هو الغالب من صنيعهم ، أن يذكروا اسم الرجل بعد كنيته - فأردنا أن نحقق ذلك ، فلم نجد فيما بين أيدينا من الكتب ترجمة لبكار بن أبي ميمونة ! ولا ليحيى بن روح الحارثي ! ولا وجدنا في الكنى أبا عبد الرحمن بن بكار ! فواجهنا بعض مظان القصة ، فإذا فيها (أبا عبد الرحمن بكار بن أبي ميمونة) ، لكن لم

يقنعنا ذلك ، ثم انتبهنا إلى ما في القصة أن مخلص بن يزيد كان يسأل هذا الرجل ، فقلنا : عسى أن نجد له ذكر في ترجمة مخلص ، فلما نظرنا فيها وجدنا في الرواية عن مخلص أحمد بن بكار فلرأينا إلى ترجمته ، فإذا هو ضالتنا ، وهو أبو عبد الرحمن أحمد بن بكار ابن أبي ميمونة ...

ومنها : دفع شبهة التكرار ، فقد يتوهم في المثال المذكور أن (عن خالد) الثانية مزيدة تكرارا ..

ومنها التنبيه على السقط ، كأن يقع في المثال الماضي (عن خالد مرة واحدة . وعلى الزيادة كأن يقع فيه : (عن خالد) ثلاث مرات ..

وعلى التصحيف والتحريف كأن يقع فيه (عن حاله) ..

وعلى التقديم والتأخير كأن يقع فيه (عن خالد الحذاء ، عن خالد الطحان) والصواب عكسه ..

ومنها : أن يعرف تاريخ ولادة صاحب الترجمة وتاريخ وفاته تقريبا إذا لم يعرف تحقيقا

مثاله بكير بن عامر البجلي ، لم يعلم تاريخ ولادته ولا وفاته ولكن روى عن قيس بن أبي حازم ، وروى عنه وكيع وأبو نعيم ، ووفاته قيس سنة 98 ، ومولد وكيع سنة 128 ، ومولد أبي نعيم سنة 130 ، وهؤلاء كلهم كوفيون ، وقد

ذكر ابن الصلاح وفيه أن عادة أهل الكوفة أن لا يسمع أحدهم الحديث إلا بعد بلوغه عشرين سنة ، فمقتضى هذا أن يكون عمر بكير يوم مات قيس فوق العشرين ، فيكون مولد بكير سنة 78 أو قبلها ، ويعلم أن سماع وكيع وأبي نعيم من بكير بعد أن بلغا عشرين سنة ، فيكون بكير قد بقي حيا إلى سنة 150 ، فقد عاش فوق سبعين سنة . وهناك فوائد أخرى ...
وبذلك يعلم حسن صنيع المزي في (تهذيب الكمال) فانه يحاول أن يذكر في ترجمة الرجل جميع شيوخه وجميع الرواة عنه ، ولنعم ما صنع ، وإن خالفه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب) .. ومن لم يهتد على الطريق السابق وقع في الخطأ ..

ثم يذكرون في الترجمة ما يتعلق بتعديل الرجل أو جرحه مفصلا .. وفائدة ذلك واضحة ، وتفصيله يطول . ولكن اذكر أمرا واحدا ، وهو : انهم قد يذكرون في ترجمة الرجل ما يعلم منه أنه ثقة في شيء دون آخر ، كأن يكون مدلسا فيحتاج بما صرح فيه بالسماع فقط ، أو يكون اختلط بأخرة فيحتاج بما حدث به قبل الاختلاط فقط ، أو يكون سيئ الحفظ فيحتاج بما حدث به من كتابه فقط أو نحو ذلك ، فربما أخرج البخاري ومسلم أو أحدهما - لبعض هؤلاء من صحيح حديثه ، فيقع الوهم لبعض العلماء أن ذلك الرجل ثقة مطلقا بحجة أنه أخرج له صاحب (الصحيح) ..
ثم يذكرون في آخر الترجمة تاريخ ولادة المروي وتاريخ وفاته ..

ولذلك فرائد كثيرة ذكرها في فتح المغيـث (490) . و مما وقع لنا مما يتعلق بهذا أنه وقع في بعض الكتب التي تصحح و تطبع في الدائرة سند في (... أحمد بن محمد بن أبي الموت أبو بكر المكي ، قال : قال لنا أحمد بن زيد بن هارون ..) وقد كتب عليه بعض لأفاضل ما معناه : (الصواب : أحمد عن يزيد بن هارون ، وأحمد هو لإمام ابن حنبل ، ويزيد بن هارون الواسطي الحافظ المشهور)!! وإنما حمـله على هذا أنه لم يجد ترجمة لأحمد بن زيد بن هارون ، وهكذا نحن ، فقد جهدنا أن نظفر له بترجمة في الكتب التي بين أيدينا فلم نجد ، ولكن مع ذلك تعلم أن ما كتبه ذلك الفاضل خطأ ، لأن أحمد توفي سنة 241 ، وابن أبي الموت له ترجمة في (لسان اللـيـزان) ، وفيها ما لفظه (و أرخ بن الطحان في (ذيل الغرباء) وفاته في ربيع الآخر سنة 351 بمصر ، و عاش تسعين سنة) فعلى هذا يكون مولده سنة 260 ، أي : بعد وفاة لإمام أحمد بن حنبل بنو عشرين سنة ، فكيف يحمل قوله : (قال لنا أحمد) ، على لإمام أحمد بن حنبل ؟؟ ..

هذا و من المؤلفات في علم الرجال ما هو خاص الأنساب ، ك (أنساب السمعاني) ، وهو حقيق بأن يطبع فإن النسخة التي طبعت بالتصوير في أوربا كثير' التصحيف والتحرif مع تعليق الخط و غير ذلك.. و فائدته عظيمة ، و لا سيما في أنساب الرجال الذين لا توجد تراجمهم في الكتب

المطبوعة.. و كثيرا ما يستفاد منه في غير الأنساب ..

و من غريب ذلك أنه تكرر عفي (المستدر ك) و (سنن البيهقي) ذكر
الحسن بن محمد بن حليم المروزي ! فتارة تأتي هكذا وتارة يقع : ابن حكيم
! و بعد أن كدنا نياس من تصحيحه قلنا : قد يجوز أن يكون ربما نسب إلى
الجد المشتبه فيقال : الحلبي ، أو : الحكيمي ، فراجعنا (الأنساب) فإذا به
ذكره في (الحلبي) باللام و ذكر أنه منسوب إلى جده (حليم) ..

_____ جزء : 1 / صفحة : 19 _____

و من الكتب ما يكون خاصا بالمشتبه ، و المطبوع منها ك (المؤتلف و
المختلف) لعبد الغني ، و (المشتبه) للذهبي غير واف بالمقصود. و قد قررت
الدائرة طبع كتاب (الإكمال) لابن ما كولا ، وهو أهم الكتب في هذا الشأن .
ولبن حجر كتاب (تبصير المنتبه) ، هذب فيه كتاب (المشتبه) للذهبي ، و
سد ما فيه من الخلل ، وزاد زيادات مهمة وفيه أشياء ليست في (الإكمال) ، و
في المكتبة الأصفية نسخة منه جيدة ، و هو حري بأن يطبع ، و قد استفدنا
منه كثيرا..

و من الغريب في ذلك : أنه تكرر في (سنن البيهقي) ذكر أبي محمد أبين
الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني ، فيقع تارة (حيان) ، و تارة

(حبان) ! فنظرنا في التبصير فوجدناه عدد (حبان) و (حبان) وغيرهما مما يقع على هذه الصورة، إلا (حيان)، فانه تركه اعتمادا على أن كل ما وقع على هذه الصورة مما لم يذكره فهو (حيان)، كعاداته في أمثال ذلك!! وهذا وإن كان كافيا لحصول الظن، ولكن لم نقنع به، ثم قلنا فيه: يجوز أن يكون ربما نسب إلى جده هذا؟ فنظرنا في (مشتبه النسبة) من (التبصير) فإذا هو فيه (الحياني)، ذكره في حرف الجيم مع الجبائي..

ومن الكتب ما يختص بالكني وهو مهم لمعرفة ضبط الكنية، فإنها تقع في الكتب مصحفة و محرفة: أبو سعد و أبو سعيد، أبو الحسن و أبو الحسين، أبو عبد الله و أبو عبيد الله. والعالم محتاج إلى جميع كتب الرجال، لأنه يجد في كل منها ما لا يجده في غيره، وإن لم يكن عنده إلا بعضها فكثر ما يبقى بحسره، وكثيرا ما يقع في الخطأ..

جزء: 1 / صفحة: 20

زعم بعض علماء العصر أن الحديث الذي في (صحيح مسلم) عن أبي وائل، عن أمير المؤمنين علي - كرم الله وجهه - في تسوية القبور ضعيف، لأن أبا وائل هو عبد الله بن بحير بن ريسان القاص قد جرحه العلماء!! كأن هذا

العالم نظر في فصل الكنى من (ليلزان) ، وليس فيه أبووائل إلا واحد ، هو عبد الله بن مجير ، فرجع إلى ترجمته من (ليلزان) ونقل كلام الأئمة فيه ، و لم ينظر أنه ليس عليه علامة مسلم !! والحديث في صحيح مسلم كما علم ، وإنما عليه علامة أبي داود و الترمذي وابن ماجه ، ولا نظر أنه لم يذكر لعبد الله بن مجير رواية إلا عن أوساط التابعين ، وأبووائل الذي في الحديث يرويه عن أمير المؤمنين علي - كرم الله وجهه - ! ولو ظفر هذا العالم ب (التقريب) أو (الخلاصة) أو (تهذيب التهذيب) لوجد في فصل الكنى أبا وائل آخر ، هو شقيق بن سلمة ، تابعي كبير مخضرم ، روى عن الخلفاء لأربعة وغيرهم ، وأخرج له البخاري ومسلم وغيرهما واتفق الأئمة على توثيقه ، ولذلك لم يذكر في ليلزان لأن ليلزان خاص بمن تكلم فيه .. وأغرب من هذا ما وقع في (مجلة المنار) ، رأيت في بعض أجزاءها القديمة ذكر كلام ابن حزم في ترتيب كتب الحديث - أظنه نقله من (تدريب الراوي) - ووقع في العبارة : (وكتاب ابن المنذر) فكتب في حاشية المجلة : (ابن المنذر : إبراهيم وعلي) كأنه نظر فصل الأبناء من (الخلاصة) فوجد فيه ذلك !!

وإبراهيم بن المنذر وعلي بن المنذر لم يذكر لأحدهما كتاب ، وإنما (ابن المنذر) في عبارة ابن حزم هو لإمام محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، صاحب التصانيف وتوفي سنة 318 ، ولم يذكر في (الخلاصة) لأنه لم يرو عنه أحد الأئمة الستة لتأخره ، وهو مترجم في (تذكرة الحفاظ) و (ليلزان) و

(لسانه) و (طبقات الشافعية) وغيرها ...

_____ جزء : 1 / صفحة : 21

إحياء كتب الرجال لمن الفضل

قد أسلفت أنه في القرن العاشر من الهجرة - وما بعده - هدر علم الرجال ، حتى أحياء الله عز وجل بواسطة المطابع و أذكر الآن ما طبع مت كتبه ليعلم لمن الفضل في ذلك :

الكتب الخاصة بأسماء الصحابة :

- 1 الإصابة : طبع بالهند سنة 1264 هـ ، ثم بمصر سنة 1323 هـ.
 - 2 أسد الغابة : طبع بمصر سنة 1286 هـ .
 - 3 تجريد أسماء الصحابة : طبع بدائرة المعارف سنة 1315 هـ .
 - 4 لاستيعاب : طبع بدائرة المعارف سنة 1318 هـ ثم بمصر سنة 1323 هـ
- و قررت الدائرة طبع كتابين آخرين : كتاب (أسماء الصحابة) لابن مندة و (درة السحابة) للصاغاني .

الخاصة بالحفاظ :

- 1 طبقات الحفاظ : للسيوطي ، طبع في أوروبا سنة 1250 هـ.
- 2 تذكرة الحفاظ : للذهبي ، و طبع بدائرة المعارف سنة 1334 هـ.
- 3 ذيلة : طبع بدمشق سنة 1347 هـ .

قوابع أسماء الرجال :

- 1 المشتبه : للذهبي طبع في أوربا سنة 1200هـ .
 - 2 لأسماء والكنى : للدولابي طبع في دائرة المعارف سنة 1322هـ .
 - 3 المؤتلف والمختلف : لعبد الغني ، طبع في الهند سنة 1327هـ .
 - 4 انساب السمعاني : طبع بالتصوير في أوربا سنة 1330هـ .
- و قررت دائرة المعارف طبع (الإكمال) لابن ماكولا ، وهو أجل الكتب في بابيه ولعلها تطبع كتاب (الأنساب) و (التبصير) لابن حجر ..

أسماء الرجال :

- 1 لتقريب : طبع بالهند هرات أولها سنة 1271هـ .
- 2 لخلاصة : طبع بمصر مع فتح الباري على نفقة المرحوم السيد صديق حسن سنة 1301هـ .
- 3 بزان : طبع في الهند سنة 1301هـ ، ثم بمصر سنة 1325هـ .
- 4 اسعاف المبكأ في رجال الموطأ : طبع بجيدر اباد دمن سنة 1320هـ .
- 5 طبقات ابن سعد : طبع في أوربا سنة 1322هـ .
- 6، 7، 8 - (الضعفاء الصغير) للبخاري ، و (الضعفاء) للنسائي ، و (المنفردات والوحدان) لمسلم طبعت في حيدر اباد سنة 1323هـ ثم طبع لأولان بالهند سنة 1325هـ .
- 9 الجمع بين رجال الصحيحين: طبع في دائرة المعارف سنة 1323هـ .

- 10 تعجيل المنفعة : طبع في دائرة المعا رف سنة 1324هـ ..
 - 11 تهذيب التهذيب : طبع في دائرة المعا رف سنة 1325هـ .
 - 12 التاريخ الصغير للبخاري : طبع في الهند سنة 1325هـ .
 - 13 لسان اليلزان : طبع في دائرة المعا رف سنة 1329هـ .
- و قررت الدائرة طبع أمهات الكتب في الفن (التاريخ الكبير) للبخاري ، (و الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم ، و (التاريخ الكبير) لابن أبي خيثمة . و لعلها تطبع (التاريخ لأوسط) للبخاري فان نسجته موجودة ..
- وقد طبعت كتب أخرى يستفاد منها كثير من توائم الرجال ، ولكن منها ما لم يوضع لذلك بخص وصية ، و منها ما هو خاص ببلد أو طائفة ..
- و قد طبعت دائرة المعا رف من هذا المخرّب (مرآة الجنان) لليافعي و (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية)، و قررت طبع تاريخ (المنتظم) لابن الجوزي ، و (طبقات الحنابلة) لابن رجب ، و لعلها تطبع (تاريخ جرجان) ..
- كل من له إمام بالفن يعلم أن ليس في كتب الرجال المطبوعة أجمع و لا أوسع و لا أنفع من (تهذيب التهذيب) و (لسان اليلزان) و يشاركهما (تعجيل المنفعة) ، في عظمها و كلها من طبع دائرة المعا رف ..
- و ليس فيما لم يطبع منها أجل من (التاريخ الكبير) للبخاري ، و (الجرح و التعديل) لابن أبي حاتم ، و (التاريخ الكبير) لابن أبي خيثمة ، و قد قررت

دار المعارف طبعت هذه الثلاثة..

ومن تتبع ما أنتجته النهضة العلمية في القرن الرابع عشر بالهند و مصر و الشام وغيرها من المعارف و المؤلفات و الرسائل وغيرها : علم أن الهند - ولا سيما حيدر اباد دكن - الفضل الأكبر في ذلك بما نشرته من كتب الحديث ، و كتب الرجال ، فان شأن الهند - وخاصة دائرة المعارف - في الحديث لا يقل عن شأنها في الرجال ، و حسبك أن من مطبوعات دائرة المعارف (كنز العمال) ، و (مسند الطيالسي) ، و (المستدرک) ، و (السنن الكبرى) للبيهقي وغيرها..
وقد قررت طبع (مسند لإمام إسحاق بن راهويه) ، و (مسند أبي عوانة) .

جزء : 1 / صفحہ : 23

كما طبعت في علم مصطلح الحديث أهم المؤلفات فيه : (علوم الحديث) للحاكم و كتاب (الكفاية للخطيب البغدادي .
وقد أخذت الدائرة بنصيب من سائر العلوم ، كاللغة و النحو و الفلسفة و الرياضيات و التاريخ . و لكن إذا كان في طبع مؤلفات ألافنا في هذه العلوم و نحوها حفظ و نشر لأعمال فوابع للإسلام ، ففي طبع كتب الحديث و الرجال - فوق ذلك - حفظ و نشر للإسلام نفسه ...
على إن حاجة التاريخ إلى معرفة أحوال ناقلي الوقائع التاريخية أشد من حاجة

الحديث إلى ذلك فان الكذب و التساهل في التاريخ أكثر ، بل إن معرفة
أحوال الرجال هي من أهم أنواع التاريخ ، و العلوم الدينية و التاريخية أولى
العلوم بالحفظ ، لأنه إذا ضاع منها شيء لم يمكن تداركه بعد ختم النبوة .
إما العلوم الأخرى فليست كذلك ، لأنها نتيجة العقول و التجارب ، فإذا
ضاع منها شيء يمكن استنتاجه ثانيا ، وهكذا..

ولن نؤال دائرة المعارف - إن شاء الله تعالى - مجدة في سعيها ، مستمرة في
عملها ، معتمدة على فضل الله تبارك و تعالى و حسن توفيقه ، ثم على عناية
صاحب الجلالة السلطان - سلطان العلوم - السلطان مير عثمان علي خان
بهادر - حفظه الله كشأنه دائما في العناية بالدائرة و غيرها من معاهد العلم
التي عمرت بها البلاد و حييت بها العباد ..

.....طوبى لدكن ما حوت.....من معاهد المعارف

.....فيها رياض العلم تتح....ف باللطائف كل طائف

.....أثمارها متدليا.....ت طوع كفي كل قاطف

.....و حياضها بالعذب تر.....وي كل مرتشف و غارف

.....فيها الجوامع و المدا.....رس و المطابع و المتاحف

.....و من الجوامع أمها ال.....كبرى تحير كل و اصف

.....بجربه التقت العلو.....م من السوالف و الخوالف

.....و ترى بها دلالات.....جمة التأليف و الطوائف

.....و بها كما علمت رجا.....ل العلم دائرة المعارف

.....شرت علوما ما لها.....من معدن إلا الصخائف
.....هذا رشاش من فواضل.....ذي الفضائل والعوا رف
.....عثمان من عمت هوا.....هبه الموافق والمخالف
.....يرعى المخالف من رعي.....ته كما يرعى المؤلف
.....مغرى بما فيه السعادة...والعلى لا بالزخا رف
.....فليحي سلطان العلو.....م وإنها معنا هواتف
تمت بحمد الله]

_____ جزء : 1 / صفحه : 24 _____